

الابعاد الإقليمية والدولية لمشكلة اقليم بلوشستان (باكستان)

دراسة في الجغرافية السياسية

المدرس مهيم عبد الحليم الوادي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات - قسم الجغرافية

الخلاصة:

يمثل احتلال أفغانستان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بداية تغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه الدولة الباكستانية الحليف التقليدي لها ، فبدأت في محاولة فصل اقليم بلوشستان الباكستاني عن طريق دعم الحركات القومية البلوشية الداعية للانفصال ومع ظهور خارطة الشرق الأوسط الجديد نلاحظ بروز دولة (بلوشستان الحرة او الكبرى) الجديدة والتي لم تظهر بعد ان البحث محاولة متواضعة للكشف عن سر لاهتمام الأمريكي باقليم بلوشستان في الوقت الحالي واطهار الاهمية الاستراتيجية والجيوبوليتيكية التي يحتلها الاقليم و الصراع الاقليمي و الدولي عليه من وجهة نظر الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكية.

المقدمة :

في خريطة نشرت في موقع مجلة القوات العسكرية **Armed Forces Journal** في شهر يونيه عام ٢٠٠٦ للشرق الأوسط الجديد وتحت عنوان "حدود الدم " حددت ملامح جديدة لخريطة الشرق الأوسط الجديد من الوجهة الأمريكية تظهر فيه (دولة بلوشستان الحرة او الكبرى) - انظر الخريطة رقم ٥ - الجديدة والتي لم تظهر على خريطة الشرق الأوسط الحالية بعد استقطاع أراضيها من الجزء الجنوبي الغربي لباكستان والجزء الجنوبي الشرقي لإيران وجزء من أفغانستان . والسؤال الذي يطرح نفسه عن سر الاهتمام الأمريكي ببلوشستان في الوقت الحاضر خاصة بعد احتلالها أفغانستان وانفرادها كقطب دولي أوجد على مسرح النظام الدولي . عندما زار كيسنجر باكستان عام ١٩٦٢ موفدا من الرئيس الأمريكي آنذاك جون كينيدي وكان أستاذ في جامعة هارفارد سأل عن الاضطراب الذي حدث في إقليم بلوشستان فأجاب كيسنجر (إنني لن اعترف بالقضية البلوشية حتى لو صفعتني على أنفي) لذا السؤال يطرح نفسه عن التغير في الموقف الأمريكي والاهتمام العلني بالمشكلة البلوشية اليوم في ظل المتغيرات الجيوستراتيجية التي شهدتها العالم والمنطقة. من هذا المدخل تأتي أهمية عنوان البحث بإقليم بلوشستان باكستان اليوم يمثل أزمة جيوبوليتيكية للدولة الباكستانية كونه أكبر الأقاليم فيها ويشكل ٤٠% من مساحة البلاد وفيه ما يزيد عن ٨٠% من الغاز الباكستاني خاصة أن الإقليم يشهد في الوقت الحالي اضطرابات فيما يتعلق بحالات الاختفاء القسري وعمليات الخطف والقتل والعمليات الإرهابية . أن قيام دولة بلوشستان الكبرى يعني أنها سوف تطيح بدولة باكستان

الحالية الموالية للغرب وستقطع عاجلا أم أجلا جزء من الأراضي الإيرانية وجزء من الأراضي الأفغانية وستظل هذه الدولة الجديدة على مضيق هرمز والخليج العربي وبحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي وستكون هذه الدولة حسب حجم ومصالح كل الأطراف في هذا الصراع . تقوم فرضية البحث أن إقليم بلوشستان يمثل موقعا فريدا على خريطة العالم السياسية وأن هذا الإقليم يتمتع بأهمية جيوبوليتكية وإستراتيجية كبيرة خاصة بالنسبة لدولة باكستان والدول المجاور مما جعلته محط للصراع الإقليمي والدولي .

اتبع الباحث منهج التحليل العاملي الذي يقوم على انه لا يوجد عامل واحد وراء المشكلة بل هنالك عدة عوامل ورائها .

الجذور التاريخية للمشكلة البلوشية

دور الاستعمار البريطاني

ما أن بدا البريطانيون في بناء "الهند الخاصة بهم" في أواخر القرن التاسع عشر سرعان ما شرعوا في "حجز" مكان في تصوراتهم الجيوبوليتكية لشعوب تلك المناطق التي استعمروها في الفضاء الهندي الجديد فتمكنت بريطانيا عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية من ضم نحو ٦٠ % من مساحة شبه القارة الهندية خلال الفترة ١٧٥٧ - ١٨٥٧ وتلا ذلك ضم كل ما هو "هندي" إلى نظام المعرفة الاستعماري (١) لما وصلت بريطانيا إلى شمال غرب العالم الهندي وهو ما يسميه الانكليز "الحدود الشرقية - الغربية" (إقليم باشتون) اصطدموا بالقدرة القتالية للقبائل الأفغانية التي نزلت من الجبال إلى سهول نهر الهندوس وقامت عدة معارك حاول خلالها الجيش البريطاني الهندي السيطرة على أفغانستان لكنها أفضت إلى هزائم مدوية لان الأفغان مقاتلون جيدون , وفي نهاية القرن التاسع عشر توسعت الإمبراطورية الروسية حتى جنوب آسيا الوسطى وحاولت دخول أفغانستان وفي نفس الوقت كانت الإمبراطورية الألمانية تزداد قوة فكان هناك خشية من أن تتحالف الإمبراطورية الروسية مع الألمانية (لصلة القربى بين الإمبراطوران) فكان الحل إذا أن تكون أفغانستان "دولة حاضرة" تفصل بين الإمبراطوريتين (الانكليزية - الروسية) (٢) وقد توافق الانكليز والروس على ذلك وكان الانكليز هم الذين رسموا الحدود لتلك الدولة الحاضرة أو ما يعرف بخط دوران - انظر الخريطة رقم ١ - ففي عام ١٨٩٣ اتفقت الحكومة البريطانية و الأفغانية على خط طول ٢٤٥٠ كيلو متر يقسم الحدود بين ثلاث دول ذات سيادة وهي أفغانستان وبلوشستان والهند البريطانية و وفقا لهذا الاتفاق أخذت بريطانيا جزءا من منطقة الإقليم الحدود الشمالي الغربي (إقليم باشتون) وبلوشستان من دون علم الأخيرة أن اتفاق خط دوران كان يجب أن يكون اتفاق ثلاثي من الناحية القانونية بمشاركة

جميع البلدان الثلاثة وتوقيعها مع ذلك فان الدهاء البريطاني جعله ثنائي بين الهند البريطانية وأفغانستان فقد استبعدت بلوشستان عمداً لذلك لم تقبل قط بلوشستان صلاحية خط دوران (٣)



أن البلوش قد عانوا من هذا القدر الحزين بسبب موقعهم العسكري المهم بالنسبة لبريطانية وذلك مقارنة بموقع أفغانستان. وكانت فرصة أفغانستان في الاستقلال بمحض الصدفة وهي ذاتها التي حرمت البلوش منة وبذلك خدمت البريطانيين في حماية إمبراطوريتهم من روسيا وكان من الضروري تقسيم بلوشستان حتى تضمن بريطانيا السيطرة على الحدود مع دولة أفغانستان وفي نفس الوقت فصلت هذه الحدود جزءا مهما من ارض البشتون تقدر مساحتها بـ ١٣٨٠٠٠ كم^٢ وسكانها ٦ ملايين نسمة عن أفغانستان وضمه إلى الهند البريطانية واخذ يعرف منذ ذلك الوقت بالمقاطعات الشمالية الغربية للهند والتي يسمها الأفغان وسكان المقاطعة أنفسهم باسم (بشتونستان) (٤) لقد بدأت السيطرة البريطانية على بلوشستان ببعثة إدارية ترأسها السيد روبرت ساندمان وصلت إلى مدينة القلعة عام ١٨٧٥ ثم قامت القوات البريطانية باحتلال مدينة (كويتا) ثاني مدن الإقليم عام ١٨٧٧ وبموجب معاهدة (غاندمات) الموقعة مع أفغانستان عام ١٨٧٩ ومعاهدات أخرى متوالية وقعت مع خانات مدينة القلعة سميت أراضي بلوشستان المحتلة (محافظة بلوشستان البريطانية والمناطق القبلية) وقسمت هذه الأراضي إلى ثلاث مناطق إدارية عام ١٨٩٦ أما مدينة القلعة وجوارها فاعتبرت محمية بريطانية وتحولت كل هذه

المناطق إلى وحدة إدارية واحدة في عام ١٩٤٧ وفي عام ١٩٥٥ سميت أراضي البلوش الداخلة ضمن باكستان (مقاطعة باكستان الغربية) أما الجزء الواقع داخل إيران الحالية من أراضي بلوشستان فقد تم احتلالها من قبل الفرس في أواخر القرن التاسع عشر وجرا تثبيت الحدود الجديدة في عام ١٨٧٢ (٥) وتاريخا كانت بلوشستان الباكستانية وبعض أجزائها الواقعة في إيران تستمتع بالاستقلال والسيادة على أراضيها عندما كانت خاضعة لحكم خان كالات رغم الاحتلال البريطاني للمنطقة بل أعترف البريطانيون باستقلال بلوشستان في ١١ آب عام ١٩٤٧ ووقع محمد علي جناح وثيقة إعلان استقلال بلوشستان بقيادة خان كالات ولكن من خلال استماله خان كالات بما يتعارض مع آمال شعبه انضمت بلوشستان إلى باكستان في آذار عام ١٩٤٨ (٦) أن المظلمة التي كان يشعر بها البلوش والتي غذت حركتهم العرقية القومية هي اعتقادهم بأن حكومة باكستان قد حنثت بوعودها فقد كان الاتفاق أن يمنح الإقليم حكما ذاتيا (على أن تحتفظ الحكومة المركزية بسلطتها في الشؤون الخارجية وشؤون العملة والمواصلات والدفاع) ولكن بلوشستان ظلت تخضع للحكومة المركزية حتى عام ١٩٧٠ فلم يكن للبلوش أي تمثيل في النخبة العسكرية العليا عام ١٩٦٨ ولم يتعد تمثيلهم في الإدارات المدنية بنسبة ٢٥ % بينما شكل البنجابيون ٤٨ % و المهاجرين ٣٠ % (٧) وفي يوم ١٥ أغسطس ١٩٤٧ دعا الخان كالات لتجمع كبير في كالات وأعلن رسميا الاستقلال التام لبلوشستان وفي يوم ١٥ آب أغسطس يوما للاحتفال وشكل الخان برلمان يتكون من القسم السفلي للعوام والعلوي للأمرء وخلال الاجتماع الأول لمجلس النواب في مطلع أيلول ١٩٤٧ أكد البرلمان استقلال بلوشستان ثم حاولت باكستان أقناع الخان للانضمام إليها إلا أن الخان وكلا المجلسين رفضوا ذلك وعلى أثر ذلك غزا الجيش الباكستاني بلوشستان في ١٥ أبريل عام ١٩٤٨ وسجن كل أعضاء جمعية كالات . والتزمت الهند وأفغانستان الصمت فالبريطانيين و بحجج واهية أكدوا للحكام الأفغان أن بلوشستان كانت جزءا من الهند البريطانية وبالتالي لما يكن هناك حاجة لموافقة أي احد من بلوشستان على اتفاق ترسيم الحدود . كما أن باكستان تعتقد بأنه بعد التقسيم (تقسيم شبه القارة الهندية) أصبحت هي خليفة بريطانيا و أصبحت طرفا في الاتفاقية بينها وبين أفغانستان وأن خط دوران (خط تقسيم الحدود بين باكستان وأفغانستان وإيران) هو خط يكفل التقسيم العادل للقبائل وأيضا أن باكستان ترى أن المطالبة باستقلال بشتونستان يهدف لتثبيت البشتون الذين نصفهم شرق الخط ونصفهم يعيش غربا كما أن البشتون لا يشكلون طلية حياتهم كتلة متجانسة بل ما يجمعهم هو مجرد التعصب القبلي (٨).

الأهمية الجيوبوليتكية والإستراتيجية لبلوشستان

١- تمثل بلوشستان منطقة إستراتيجية ذات أهمية حيوية بالنسبة إلى باكستان إذ تشكل ٤٠ % من مساحة البلاد وتمثل موقعا إستراتيجيا يشرف على الطرق المؤدية من أفغانستان إلى خليج عمان في الجنوب (٩) وهي الشريان الأيسر لعنق مضيق هرمز ويعرف خبراء الطاقة وشركات الملاحة مضيق هرمز بأنة "العنق" الرئيسية للعالم ففي كل ٨ دقائق تبحر ناقلة نفط من وإلى الخليج ويمر منه ما يقارب ٩٠ % من احتياجات اليابان وما يزيد عن نصف احتياجات أوروبا الغربية من النفط ويشحن منه أكثر من ثلثي الإنتاج النفطي في منطقة الخليج (١٠) - أنظر الخريطة ١ موقع بلوشستان -

٢- يوجد في بلوشستان ميناء (جوا دار) ذو الأهمية الإستراتيجية فقد كان هذا الميناء تحديدا هو الهدف الأساسي للغزو السوفيتي (سابقا) لأفغانستان لتصل موسكو إلى الموانئ الهامة على المياه الدافئة في المحيط الهندي كما تعد بلوشستان غنية بمصادرها الطبيعية تحتوي على مخزونات كبيرة من الغاز الطبيعي (يمثل ثلث استهلاك باكستان تقريبا) بالإضافة إلى إحتياجات نفطية كبيرة كما أنها غنية بالمعادن والفلزات مثال النحاس واليورانيوم والذهب (١١)

٣- لإقليم بلوشستان أهمية جيوبوليتكية كبيرة بالنسبة لباكستان وأفغانستان وإيران خاصة الامتداد القومي للبلوش داخل هذا الدول ومرور خط أنابيب الغاز التي أنشأتها الصين انطلاقا من آسيا الوسطى وإيران إلى أماكن أخرى عديدة فخط الأنابيب بين إيران وباكستان والهند كلها تعطي أهمية كبيرة للإقليم (١٢)

٤- لإقليم بلوشستان أهمية جيوبوليتكية كبيرة بالنسبة لباكستان وأفغانستان وإيران لاعتبارات منها

أ- فهو إقليم جغرافي محدد تركز عليه علاقات الجوار الإقليمي التي بدورها تشكل أساس التميز بين النظم الإقليمية .

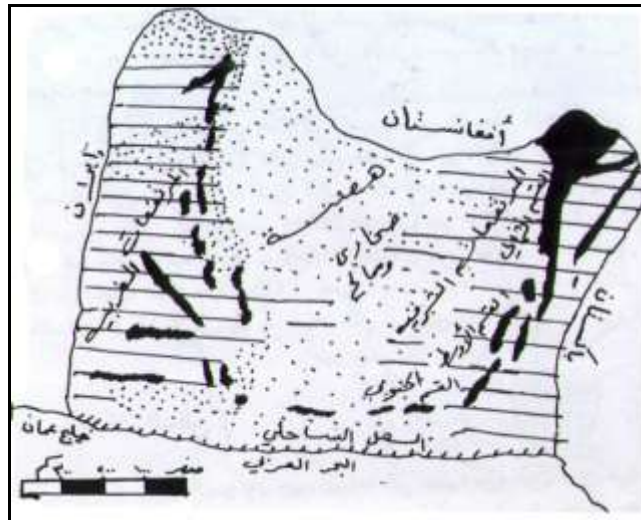
ب- وجود عناصر مشتركة ثقافية واجتماعية واقتصادية تحدد الشعور بهويه الانتماء الإقليمي.

ت- وجود تفاعلات سياسية واقتصادية واجتماعية ومعلوماتية بين دول الإقليم يتحدد في ضوئها المصالح الإقليمية المشتركة واتجاهاتها (١٣)

الموقع الجغرافي واثره في الشخصية البلوشية

تقع بلوشستان خارج حدود الهملايا لذلك فهي لا تتأثر بالرياح الموسمية وتبدو هذه المنطقة من الناحية الطبيعية على شكل هضبة يسودها الجفاف وتحيطها حلقة من الجبال (١٤) وتمتد

الهضبة بين جبال سليمان في الشرق ومرتفعات مكران في الجنوب ويخترق الإقليم ممر بولان الذي يربط بين باكستان والأراضي الأفغانية المجاورة والهضبة ذات سطح وعرة شديد التضرس - انظر خارطة رقم ٢ - (١٥) وبلوشستان هي البلاد التي تسكنها الغالبية العظمى من قبائل البلوش والتي يبدو أن تواجدنا هنا قد تركز مع نهاية القرن الخامس عشر وهكذا ظهرت هذه التسمية وشاعت خلال ذلك القرن ولم تعرف كأقاليم إدارية ومقاطعات تابعة لوحدات سياسية هي كل من (باكستان وإيران وأفغانستان) إلا خلال القرن الماضي (١٦) هذه المساحة الواسعة تمتد ما بين خطي الطول (٥٨) و(٦٧) شرقاً أي أنها تضم (٩) خطوط طولية وتمتد على (٧) درجات عرض ما بين (٢٥) و(٣٢) شمالاً يحدها من الشمال أفغانستان وخراسان في إيران ومن الجنوب البحر العربي ومن الشرق لباكستان ومن الغرب كرمان في إيران وفي عهود تاريخية سابقة كانت مكران حيث تنتشر قبائل البلوش على أوسع رقعة تمتد من المحيط الهندي شرقاً إلى الخليج العربي غرباً من قندهار في أفغانستان شمالاً إلى البحر العربي جنوباً (١٧)



خريطة رقم ٢ ، أشكال السطح في بلوشستان الكبرى

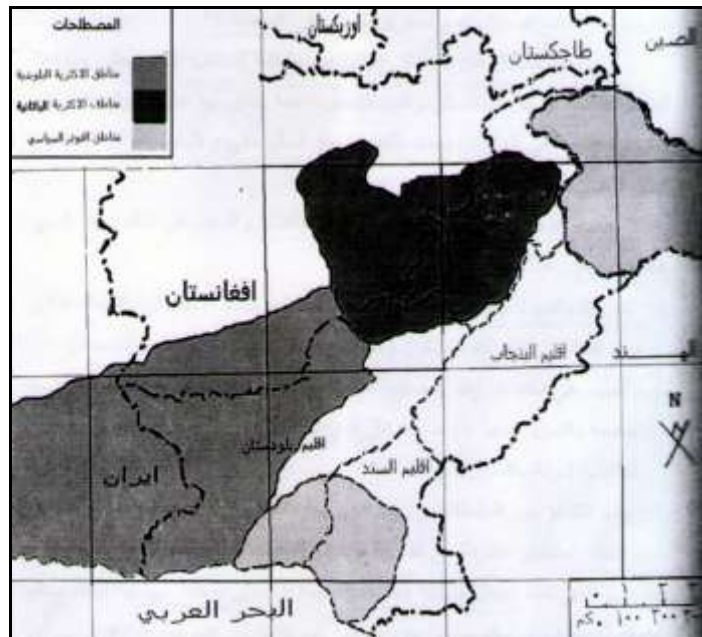
أما بالنسبة للمناخ فهو حار جاف في معظم أيام السنة الرياح حارة والعواصف الرملية والزوابع تقصف السهول فرياح جوريش الشمالية الغربية باردة في الشتاء وحارة جداً في الصيف وفي الغرب تعصف بالبلاد رياح السموم (١٢٠ يوماً) والتي تهب من إيران وترفع الحرارة في الصيف إلى ١٣٠ درجة فهرنهايت في الظل وفي الشتاء يتساقط الثلج لذا أستطاع سكان بلوشستان بحكم طبيعة مناخهم وجغرافيتهم أن يعيشوا في عزلة ولكن كان ذلك على حساب التطور الاجتماعي أنهم يعيشون في منطقة سماها أحد الشعراء (الحصن الجبلي) ويفسر أحدي الكتاب البلوش التلاحم بين الطبيعة والناس بقوله "الجبال هي قلاع البلوش والمرتفعات العالية رفاقهم والهضاب جيوشهم والحقول الواسعة أصدقاء لهم وماء الينابيع شرابهم وأغصان النخيل القصير

أكوابهم والصخور مخداتهم) لقد أدت ندرة المياه والمناخ الصحراوي إلى إتباع البلوش نمط الحياة البدوية والتنقل حيث تتوفر المراعي (١٨) من هذا الموقع يبدو أن البلوش قد انحصروا ما بين سواحل البحر جنوبا وصحراء دشتي لوط ذات الممالج غربا والصحاري الأفغانية شمالا أما من الشرق فنعتقد أن الحدود الانثوغرافية لعبت دورا في إيقاف توجههم بهذا الاتجاه ذلك لان سهول السند الخصبة المستوية السطح والوفيرة المياه الممتدة تحت المرتفعات البلوشية القاحلة قد دفعت الهنود لمنع أي توجهات بشرية إضافية قادمة ترغب بالنزول إلى شبة القارة الهندية (١٩) أن هذا المحيط الجغرافي الصعب تسبب في وحدة بشرية تعد اليوم أهم سمات التي تميزه عما يحيط به من تعقيدات أنثوغرافية في كل من باكستان وإيران وأفغانستان تبرز هذه الوحدة في التجانس الانثوغرافية والانثولوجي ونمط الحياة التي تسودها الطبيعية البدوية وخصائص التصدي للصعوبات الطبيعية التي عكست بنائها في تحدي البلوش للصعوبات الناتجة عن طبيعة النظم السياسية وممارسة العرقية ضده وربما لا تواجه باكستان تهديدا وشيكا باستيلاء الاصوليه الإسلامية على السلطة لكن هناك خطر حقيقي في انفصام المعرى مع الإسلاميين الذين يسيطرون على أجزاء من البلاد خاصة إقليم التخم الشمالية الغربية وبلوشستان الغربي الإستراتيجيتين فلقد أقام المسلمون الذين يعتبرون أنفسهم ورثة نظام طالبان المخلوع في أفغانستان حكما إسلاميا صارما في منطقة وزيرستان القبلية ويشير الوضع القلق بسبب امتداد نفوذهم إلى مناطق أذى من إقليم التخم الشمالية الغربية وبلوشستان (٢٠) .

السكان ومشكلة العرقية داخل بلوشستان

يقدر مجموع السكان في بلوشستان والتي وصلت حتى عام ١٩٨٥ حوالي ٣٥٠٠٠٠٠٠ نسمة اعتمدت أساسا على المصادر الرسمية وشبة الرسمية للبيانات الديمغرافية وقد جمعت على أساس الوحدات الإدارية (المحافظات أو الولايات) البلوشية في كل من الدول الثلاث (باكستان - إيران - أفغانستان) (٢١) كان هناك من هاجر للعمل خارج إقليمهم سواء كانت هجرة داخلية في باكستان أو إيران أما البعض الآخر فقد توجه للعمل في دول الخليج العربي وشرق أفريقيا ويعطي احد الباحثين الغربيين المهتمين بالقضية البلوشية رقم تقريبي لعدد البلوش بعد مقارنات كثيرة مابين الأرقام المتداولة عن عدد البلوش ويقدر عددهم يفوق الخمسة ملايين نسمة خصوصا في غياب الإحصائيات الموثوق بها (٢٢) ولاشك أن الأرقام التي تعطيها الدول التي يسكنها البلوش ليست دقيقة لأسباب أمنية تخص أمنها القومي . - أنظر الخريطة رقم ٣- (الامتداد القومي للبلوش) يعاني البلوش من مشاكل سكانية جمة خاصة مشكلة التداخل السكاني بين البلوش والبشتون ولقد نشأت هذه المشكلة نتيجة لسياسة فرق تسد البريطانية حيث عمد

الانجليز آنذاك إلى إلحاق مناطق بشتونية إلى بلوشستان رغبة في تفتيتهم فتميز العلاقة بين البلوش والبشتون بالجفاف بسبب المزاحمة الاقتصادية واستمرت هذه السياسة بقيام النظام الباكستاني بتدعيم البشتون في بلوشستان وذلك لضرب محاولات البلوش الاستقلالية (٢٣) لذلك كان خليط سكان بلوشستان غير المتجانس عاملا من العوامل التي قادت حركة القومية البلوشية في مقاطعة بلوشستان يشكل البلوش تقريبا نصف السكان والنصف الآخر خليط من عدة جماعات عرقية أخرى مثل الباشتون والبهرة والسنديين والبنجابيين واغلب الباشتون يقيمون في مقاطعة قيطا ويشكلون ٤٠ % من تعداد سكانها ولا يشكل البلوش في هذه المقاطعة ق ١٠ % من تعداد إجمالي السكان ونجد كذلك ضمن إجمالي سكان



خريطة رقم ٣ ، الامتداد القومي للبلوش

البلوشستان ووفق إحصاء ١٩٧١ ما يزيد عن ٤٠ % لا ينتمون إلى البلوش وهم غير معزولين في جيوب يحيط بها البلوش بل على العكس من ذلك يعيشون في تجمعات خاصة بهم في مناطق مجاورة للمقاطعات الأخرى الأمر الذي يضعف كثيرا من موقف المنادين بالقومية البلوشية ويفند ادعاءهم بأن كامل المقاطعة للبلوش (٢٤). أيضا مشكلة تدفق اللاجئين سواء من أفغانستان أو باكستان فإحدى المعضلات التي ألمت بباكستان على أثر قيامها هي تدفق اللاجئين يربو على تسعة ملايين نسمة الذين اجتازوا الحدود فرارا من الرعب والبؤس (قتل الهندوس أكثر من عشرة ملايين مسلم عندما حصل التقسيم الشهير لشبة القارة الهندية) ولم تستطيع الحكومات المتعاقبة السيطرة على زمام الأمور في البلاد فكان التهريب يجري بصورة منتظمة وعلى نطاق واسع (٢٥) فالطبقة الحاكمة في باكستان اتخمت بلوشستان باللاجئين

الذين هاجروا من الهند في فترة التقسيم أيضا ليس هناك سوى بضعة مئات البلوش في الجيش الباكستاني فالفوج المسمى فوج البلوش ليس فيه بلوش . فقد كان البنجابيون والسنديون هم أصحاب النفوذ المسيطرون في باكستان مما أذكا نار العداوة ضد البنجابيين في نفوس البلوش كونهم أستاذترو بخيرات الموارد الطبيعية الهائلة لمنطقتهم (٢٦) علما أن في عام ١٤٨٠ قامت العشائر البلوشية باستيلاء على منطقة ملتان في إقليم البنجاب (إقليم في باكستان الآن) وقاموا بإزالة السلطة على يد حكام ملتان النجا وسموا المناطق التابعة لهم بأسمائهم ومازالت أسماءها إلى الآن وستمر حكم البلوش للبنجاب ٣٠٠ سنة (٢٧) ويعتقد البلوش أن الحكومة الباكستانية قد عملت الكثير من المشاريع الاقتصادية لاستغلال ثروتهم و لكن خدمة مصالح خارج نطاق بلوشستان حيث كانت هذه المشاريع تحقق أرباحا هائلة غير أن نصيب الإقليم من هذه الأرباح كان محدودا ومع بقاء ما يزيد على مليون أفغاني في الإقليم واحتكارهم للفعاليات الاقتصادية المشروعة كالنقل والتجارة وكل هذا أثار البلوش وأدركوا إن التوازن العرقي لا يسير في مصلحتهم كما أن اشتراك اللاجئين الأفغان بإعداد هائلة مع الباشتون في الأنشطة المغرية كالتهريب وتجارة المخدرات وتهريب السلاح جعل مستوى معيشة اللاجئين الأفغان أفضل كثيرا من البلوش (٢٨).

دور الطاقة في الصراع الجيواقتصادي و الجيوستراتيجي

تلعب الطاقة والغاز هذه الأيام دورا محوريا في رسم سياسات الدول الكبرى والصغرى فالاضطرابات والإحداث التي يعيشها إقليم بلوشستان بشقية الباكستاني والإيراني والتي أخذت طابعا مذهبيا هنا وعرقيا هناك لا يمكن فهمها أو استيعابها إلا على ضوء الصراعات الجيوستراتيجية الجارية على أرض بلوشستان . فالجذور الأصلية للمشكلة اليوم تمكن في أبار النفط والغاز وأنابيب الطاقة المقرر إنشاؤها على تراب الإقليم فبلوشستان تقع في واحدة من أكثر الأماكن أهمية من حيث البعد الجغرافي والسياسي على مستوى العالم ليس فقط لأنها تضم ثلاث دول أصبحت مركزا أساسيا لعمليات إسقاط القوة العسكرية الغربية إنما لأنها مركز لإنتاج الطاقة وتصديرها من آسيا الوسطى وصولا إلى المحيط الهندي (٢٩) فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي اتجهت السياسة الخارجية للولايات المتحدة نحو الدول الغنية بالنفط والغاز في بحر قزوين ووجدت أنسب طريق لنقل هذه الثروة إلى الأسواق العالمية يمر فوق الأراضي الأفغانية و الباكستانية وفي عام وقعت ١٩٩٥ وقعت الولايات المتحدة مع رئيس جمهورية تركمانستان الراحل اتفاقية مشروع الأنابيب مع شركة يوتوكال الأمريكية وإنشاء خط يبدءا من تركمانستان وينتهي في باكستان مروراً بالأراضي الأفغانية (٣٠) فأصبحت "سياسة " خطوط الأنابيب بمثابة

الوسيلة لممارسة الولايات المتحدة لدورها من خلال سيطرة الشركات الأمريكية في مجال التنقيب وتأثيرها في مجال الأنابيب واتبعت سياسة الاستبعاد والضم بشأن خطوط الأنابيب وهذه السياسة تتضمن استبعاد دول النفوذ القديم خاصة روسيا وإيران مع تقوية مواقف الدول المتحالفة معها خاصة تركيا وهو ما يفسر اختيار مسارات لخطوط الأنابيب لتحقيق الأهداف الأمريكية (٣١) وبعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بسطت أمريكا سيطرتها على المنطقة وجاءت بمندوبي شركات النفط والغاز على رأس السلطة في أفغانستان (مثل زلماي خليل زادة وحامد كرزاي رئيس جمهورية أفغانستان الحالي وعبد السلام عظيمي رئيس المحكمة الأفغانية العليا وشخصيات أمريكية مثل هنري كيسنجر وروبرت أوكلي سفير أمريكا لدى باكستان) وذلك لكي تبدأ سعيها الحديث لبسط الأمن من جهة والعمل على الأنبوب ولكن المشروع واجهه صعوبات جمة بعد احتلال أفغانستان فقد تمكنت سنوات من انتشار الفساد والفوضى وعدم الاستقرار استطاعت أن تقضي على الحلم الأمريكي للمشروع وإلى الأبد فالتاريخ الأفغاني قد أثبت عمليا عبر مرور الزمن انه لا يمكن السيطرة على الأفغان عن طريق القوة والبطش ولكن يمكن شراء بعضهم مؤقتا وتصريحات بعض جنرالات التحالف الدولي معروفة في هذا الصدد (٣٢) أما المشكل الآخر للولايات المتحدة الأمريكية هو اتفاق إيران وباكستان على مشروع خط للأنابيب أو ما يطلق عليه أنابيب السلام والذي يربط إيران بجارتها الباكستانية عن طريق إقليم بلوشستان ليمتد إلى شرق الصين لذلك فان إقليم بلوشستان لوجود الغاز فيه أولا (يقدر احتياطي الغاز فيه ٨٠٠ مليون دولار) ولكونه معبرا وممرًا للغاز الإيراني والباكستاني تبرز أهميته بشكل فاعل ولافت كذلك الهند غير مرتاحة لهذه الأنابيب لمروها عبر باكستان وهو ما سيجعل باكستان تتحكم في مصادر الطاقة بالإضافة إلى تصاعد أهميتها كقوة إقليمية فاعلة في الشؤون الإيرانية و التركمانية (٣٣) فخط أنابيب السلام يهدف إلى تحقيق ربط مباشر لحقل "بارنس الجنوبي" في الجانب الإيراني . إلى داخل الأراضي الباكستانية يعتبر انجازا سياسيا واقتصاديا مهما لكل من الدولتين . ويشير مخطط المشروع أن طاقة الخط تبلغ ٢١.٥ مليون متر مكعب وتستطيع باكستان توليد نحو ٣٠٠ - ٤٠٠ ميغاوات من الكهرباء ويذكر أن باكستان تخسر سنويا نحو ١٢ بليون سنويا من انقطاع الكهرباء عن مصادرها (٣٤) لذلك فان هذا المشروع يشكل أهمية كبيرة لباكستان . ويثير مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية لان المشروع سيجعل من باكستان ممرًا دوليا للطاقة ويساعد إيران على كسر الحصار ويجعلها حلقة الوصل بين آسيا الوسطى وشبه القارة الهندية كما انه يساعد إيران في تحقيق استراتيجية شراء الدعم الدولي التي تتبناها مقابل صفقات الطاقة لا سيما مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن كما إن هذا المشروع يخدم

إغراض الصين الإستراتيجية ويساعدها على تأمين الطاقة المستوردة وربط المناطق الغربية للصين بالأسواق العالمية (٣٥) لذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت منذ البداية مشروع أنابيب السلام فهي ترى أن نجاح المشروع سوف يهدد الهيمنة الأمريكية على الخليج وجنوب آسيا كما أنه يساعد الروس على تعزيز قبضتهم على مصادر الطاقة في آسيا الوسطى لذا فإن الولايات المتحدة تعمل جاهدة على إيجاد حالة من عدم الاستقرار ونشر الفوضى في إقليم بلوشستان . وفي مقال بعنوان (زعزعة الاستقرار في باكستان) يرجع تاريخه ٢٠١١ كتبه د. ستيفارت جين (أن هناك دلائل على وجود دعم وتحريض لعمليات التمرد البلوشي من قبل بريطانيا والولايات المتحدة داخل بلوشستان . فواشنطن تنحاز إلى وجود بلوشستان الكبرى التي من شأنها أن تدمج بين مناطق البلوش في باكستان مع تلك التي في إيران وأيضاً مع الطريق الجنوبي لأفغانستان مما سيؤدي إلى عملية تغير الجغرافية السياسية لكل من إيران وباكستان (٣٦) وتقوم وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي آي) بقيادة الجنرال بترابوس باستخدام اللاجئين الأفغان لزعة الاستقرار في بلوشستان فالولايات المتحدة تدرك أن باكستان هي الممر الذي يقوي الصين اقتصادياً وبسط سيطرتها الإقليمية (٣٧) لذا فإن إقليم بلوشستان يعيش حرب طاقة حقيقية تنعكس تجلياتها بين أبناء البلد الواحد وحرب خفية بين دول الجوار على أساس أنابيب الغاز .

الصين والتنافس على ميناء جواهر الاستراتيجي

لا شك أن أكبر مفاجآت لعبة التوازن كان دخول الصين فيها بعد خروجها من عزلتها . فلقد كانت زيارة الصين حين "طرق نيكسون بابها يستأذن في الدخول " هي الحجر الذي ألقي في بركة السياسة الدولية الرتيبة فرجها وملاءتها بالموجات والدوامات العنيفة (٣٨) شرعت هذه العزلة الذاتية تتوارى فليس بمقدور الصين عزل نفسها في العالم المعاصر سيما وأن هذا العالم من خلال الاتصالات الهائلة شرع يؤثر في الصين التي أخذت بدورها تؤثر في العالم بنحو متزايد (٣٩) ختم عالم الجغرافية الانكليزي السير هالفورد ماكندر مقالته الشهيرة التي نشرها في عام ١٩٠٤ والموسومة "المحور الجغرافي للتاريخ" بإشارة إلى الصين مقلقة فبعد ما شرح كيف أن أورسيا كانت المرتكز الجيوستراتيجي في للقوة العالمية أفترض أن الصينيين إذا ما وسعوا قوتهم خارج حدودهم فأنهم سيشكلون الخطر الداهم على "الحرية العالمية" لأنهم سيضعون واجهه محيطية أمام موارد القارة الكبيرة وهي منفعة كان الروس قد حرّموا أن يكون لهم منطقة ارتكاز فإذا كانت روسيا عملاق أوراسي وما تزال قوة برية ذات جبهة محيطية يحول دونها الجليد فإن الصين وبفضل خط ساحلي معتدل طول ٩ آلاف ميل مع الكثير من الموانئ الطبيعية الصالحة

تكون قوة بحرية وبرية (تخوف ماكندر فعلا من الصين قد تحتل روسيا يوما ما) إذ يمتد الوصول الفعلي للصين من آسيا الوسطى مع كل ثروتها الحديثة والغنية بالطاقة إلى طرق الملاحة الرئيسية على المحيط الهندي (٤٠) أن الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الصينية اليوم هو منع ظهور أي تنافس لها في آسيا أو على الأقل تحديد أي مزية قد تكون لدى أي منافس عن طريق التحالف مع دول أخرى (٤١) لذلك تؤمن الصين اليوم حدودها البرية وبدأت تتجه إلى الخارج فالطموحات السياسية الخارجية للصين قوية ولكن لا تتبنى منها تبشيريا إزاء الشؤون العالمية أو تسعى لنشر أيديولوجية ما ولكن لتأمين الطاقة والفلزات والمعادن الإستراتيجية بغية دعم مستويات المعيشة الأخذة بالزيادة لسكانها الكثر الذين يبلغون خمس أجمالي سكان العالم (٤٢) لذلك تبني الصين علاقات قوة مخفية في الأراضي المجاورة لها جغرافيا وهي أيضا عامل مهم في دفع اهتمام الصين إلى إقامة تحالف مع الباكستانفلا اعتبارات الاقتصادية تؤثر في مدى الطموحات الإقليمية للصين فالطلب المتنامي بسرعة على موارد طاقة جديدة جعل الصين تصر على دور مسيطر على أي استثمار إقليمي . وتسعى لبناء ميناء جوارر في بلوشستان ذو الأهمية الإستراتيجية ففي الوقت الحاضر يمثل مضيق تايون وملقا أهمية كبيرة جيوسراتيجية كبيرة للصين ومن يتحكم في هذين المضيقين يتحكم في شريان الصين للطاقة والقوات الأمريكية هي التي تراقبهما لذا كان على الصين أن تبحث عن ممر بديل للطاقة لضمان وصول النفط والغاز تتحكم فيه وتضمن أمنه لاسيما إذا ما ضربت عليها أمريكا حصارا في أعالي البحار فلم تجد بديلا أفضل من ميناء جوارر الباكستاني الذي قام رئيس الوزراء الصيني بوضع حجر أساسه في آذار ٢٠٠٢ (٤٣) ويعتبر رغبة بكين في إعادة توجيه قوتها البحرية بعيدا عن مضيق تايون ونحو المحيط الهندي إحدى الأسباب التي دفعتها لتعزيز التكامل مع تايون ومن ناحية أخرى تبنت الحكومة الصينية إستراتيجية تسمى "سلسلة الالى للتعامل مع المحيط الهندي التي تسعى من خلالها بناء قاعدة بحرية وموقع تنصت كبير في (جوارر) بباكستان تراقب من خلاله مورو سفن عبر مضيق هرمز (٤٤) أن ميناء جوارر سوف يمكن الصين من الارتباط بالخليج العربي والمحيط الهندي وجنوب شرق آسيا كما أنه يقع على حجر من أفغانستان ودول آسيا الوسطى ويبعد ٧٢ كيلو متر فقط عن إيران . فالإيرانيون بدورهم لازالوا يتطلعون أن يبقى ميناء شاه بهار مسيطر على التجارة الدولية في هذه المنطقة من هذا سنطبع أن نفهم اهتمام الصين ببناء ميناء جوارر ببلوشستان وسعيها لتوسيع مداها الجيوبولتيكي عبر تحالفاتها مع باكستان والتي تحدد المدى المحتمل خلال الربع الثاني من القرن

القادم بروز الصين كقوة إقليمية مهيمنة وكذلك الصين كقوة عالمية (٤٥) - انظر الخريطة رقم

٤ -



المصدر: زيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى ، ترجمة نافع ايوب ، مركز الدراسات العسكرية ، مطابع الادارة السياسية ، دمشق ١٩٩٩ ، ص ١٨٤

الخريطة رقم ٤

إقليم بلوشستان وأهميته الجيوبوليتكية لباكستان

يمثل إقليم بلوشستان منطقة إستراتيجية ذات أهمية حيوية بالنسبة إلى باكستان إذ يشكل ٤٠% من مساحة البلاد ولا يزيد تعداد سكانه على ٣ ملايين نسمة ويمثل موقعا إستراتيجيا يشرف على الطرق المؤدية من أفغانستان إلى خليج جيهان في الجنوب (٤٦) كما أن هذا الإقليم غني بالموارد المعدنية ففيه ما يزيد عن ٨٠% من الغاز الباكستاني ومستقبلا ستمر فيه الأنابيب الناقلة للنفط والغاز لذلك له أهمية جيوبوليتكية عظيمة للدولة الباكستانية وهذا الإقليم في نفس الوقت يمثل اليوم أزمة جيوبوليتكية خطيرة للدولة الباكستانية والذي تستغله أطراف إقليمية ودولية للضغط عليها وتجددت يوم السبت ٢٦ / ٨ / ٢٠٠٦ حيث شنت القوات الباكستانية حملات اعتقال ومداهمات واسعة على معاقل قيادات الانفصال في بلوشستان أسفرت عن مقتل المئات واغتيال القائد العشائري البارز نواب أكبر خان مما أثار موجات اضطرابات واسعة في سكان الإقليم الذين دمروا العديد من مؤسسات الدولة والمصارف والمقرات الحكومية (٤٧)

والحقيقة أن الأقاليم الأربعة بقومياتها المتعددة تشهد محاولات للانفصال على الدولة المركزية في باكستان وقد تعزز هذا الشعور بعد انفصال الباكستان الشرقية في عام ١٩٧١ (دولة بنغلادش) كذلك الإقليم الشمالي الذي شهد محاولات جادة للانفصال عام ١٩٧٤. كما شهد إقليم السند أيضا محاولات وكذلك الحال بالنسبة للإقليم الذي يضم قومية البلوش فقد شهد أيضا محاولات للانفصال عام ١٩٧٣ عندما قام البلوش بحمل السلاح والتمرد على الدولة المركزية بهدف إقامة وطنهم القومي ولم ينته هذا التمرد إلا بتدخل ومساعدة (شاة إيران) الذي تجنب انتقال عدوى الانفصال إلى منطقة بلوشستان الإيرانية (٤٨) أن الدولة الباكستانية تدرك أن هذا التنوع في الأعراق قد ترجم من خلال حساسية متطرفة للحدود فالبلوش والبشتون لم يوافقوا على الحدود التي ثبتها السير مور تيمر دروا ند (Durand) sir moor timer في نهاية القرن الماضي بين أفغانستان والهند البريطانية (٤٩) أن الدين الذي كان العامل الأوحد للمطالبة بإنشاء باكستان لم يكن بقدره أن يقدم العلاج الناجع والشامل لمشكلات التمييز والسيطرة حتى المفكرين الباكستانيين قد أصبحوا مؤخرا على قناعة متزايدة بأن "الدين واللغة" لم يعدا عنصرين أساسيين لتطوير وعي قومي أما العوامل الحيوية في هذا المضمار أي مضمار تطوير الوعي القومي فتعود أساسا إلى التنمية الاقتصادية ومراعاة الصالح العام بالاستناد إلى أسس عادلة وهو ما تجاهلته النخبة الحاكمة (٥٠) أن إقليم بلوشستان الذي يحتزن أكثر من نصف طاقة باكستان الغازية والنفطية اليوم بعض القرى فيه تفتقر إلى وجود الغاز والناس فيه يعيشون أشبه ما تكون بحياة الناس في القرون الوسطى بالفقر والتخلف وضعف البنى التحتية في أرذل صورة ومنظر. هذه الأسباب هي التي ساعدت على التدخل الإقليمي والدولي لزعزعة الأمن والاستقرار في باكستان وازدادت أعمال العنف خاصة بعد احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان. فعلى الرغم من أن باكستان تعتبر الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة وتتلقى المساعدات والدعم العسكري فلقد أنفقت إدارة بوش ما يقارب من ١٠٠ مليون دولار على برنامج شديد السرية لمساعدة الرئيس برويز مشرف لتوفير حماية كافية لترسانة بلاده النووية وهذه المساعدة المتضمنة في بنود سرية من الميزانية الفدرالية وقعت كنفقات لتدريب موظفين باكستانيين في الولايات المتحدة ودعم مركز تدريب لأمن الأسلحة تم انشاؤه في باكستان (٥١) إلا أن هناك اليوم خاصة تغير في موقف الولايات المتحدة تجاه باكستان لأسباب جيوبوليتيكية محضة فالولايات المتحدة اليوم متحمسة بشدة لفصل إقليم بلوشستان عن باكستان وتسندها بعض القوى الأوربية وإقليمية خاصة الهند. ولها مصالح إستراتيجية جلية في بلوشستان ذات الثروات المعدنية و الغاز التي توفر ممرا للتجارة الإقليمية والطاقة إلى أفغانستان ودول آسيا

الوسطى الغنية بالطاقة فالولايات المتحدة تتطلع إلى ترتيبات في مدينة جوادر لمراقبة الأنشطة الصينية في المنطقة ومن ثم فإن تواجد أمريكا في بلوشستان يمكن أن يهدد امن مشاريع إستراتيجية من المرجح أن يبدأ العمل بها في عامي ٢٠١١ - ٢٠١٢ م بما في ذلك المرحلة الثانية من تطوير البنية التحتية لميناء جوادر تحت رعاية الصين وبناء خط أنابيب الغاز بين باكستان وإيران ومنشأة تعدين النحاس والذهب وجميعها لا تتلاقى مع المصالح الإستراتيجية الهندية - الأمريكية في المنطقة (٥٢) كونها تخشى بروز الصين كقوة إقليمية تسيطر على المنطقة. أن الدولة الباكستانية اليوم بدأت تعي حجم المؤامرات التي تحاك ضدها ولا ننسائها دولة نووية. ولا زالت اليوم تعج بالمشاكل الداخلية خاصة مشكلة الدين فقدر الدين الداخلي بحدود ٣ مليارات دولار وقدر الدين الخارجي لباكستان بحوالي ٣٢ مليار دولار طبقا لتقرير المسح الاقتصادي الباكستاني لعام ١٩٩٨ - ١٩٩٩ وكذلك اعد نادي باريس جدول ديون باكستان البالغة ٩.٤ مليار دولار (٥٣). أن الدولة الباكستانية بدأت تدرك بان المجتمع الدولي بدأ يعد العالم لتقسيم بلوشستان ويهيئ المناخ الدولي من خلال تحريك الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة ومؤسسات أخرى مثل البرلمان الأوروبي حيث بات الجميع على قناعة تامة بأنه يجب تقسيم باكستان وفصل بلوشستان عنها ليتمكن ذلك من منع الصين من التحول إلى مار دولي. لذلك فإن إقليم بلوشستان يمثل أهمية جيوبوليتكية عظيمة للدولة الباكستانية وان انفصال الإقليم يعني تشرذم الدولة الباكستانية. أن الحكومة الباكستانية تدفع اليوم ثمن أخطاءها فهي أول الدول التي أيدت الحرب الأمريكية على أفغانستان وان كانت الحكومة الباكستانية قد واجهت اعتراض وغضب الشعب الباكستاني بسبب تأييدها للحرب إذا كان هدف الحرب هو إسقاط حكومة طالبان واحتلال هذا البلد الذي سيعلب دورا أساسيا في رسم الخطط والتوجهات الأمريكية في المنطقة. وكان أولها وصول حكومة موالية لأمريكا في أفغانستان وهذا ما سيجعل من أفغانستان دولة محورية تخدم المصالح الأمريكية في هذه المنطقة (٥٤) فاحتلال أفغانستان كان بوصلة التغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه باكستان فبعد أن قدمت الأخيرة دعما لوجيستيا للولايات المتحدة أصبحت هذه تخطط لتمزيق أرضها وهذه هي سياسة الغرب الغادرة تجاه الدول الإسلامية.

الأهمية الجيوبوليتكية لإقليم بلوشستان بالنسبة لإيران

يحتل إقليم بلوشستان الجزء الشرقي من إيران وتبلغ مساحته ١٨١٥٧٨ كيلو متر مربع ويشكل ما نسبته ٩,١% من مساحة إيران ولإقليم بلوشستان أهمية كبيرة للدولة الإيرانية ويتمثل في .

١-الموقع من مضيق هرمز حيث تستطيع إغلاقه بالكامل وبالتالي محاصرة القطع البحرية داخل الخليج العربي. فيهم إيران أن تمنع تحول الجيب البلوشي على مشارف هرمز وتحوله إلى نقطة توتر تسمح للتدخل الدولي لحماية شريان النفط (٥٥) أما السيطرة على المضيق من جهة أخرى فتعني إنهاء السيطرة الإيرانية على هذه المنطقة .

٢- مرور خط الأنابيب الجديدة من آسيا الوسطى شمالا نحو بلوشستان جنوبا وتقاطع هذا الخط النفطي مع التمديدات (تامين خط النفط على خط ٣٣ من وسط آسيا والدول الواقعة شمالا مروراً بخراسان وكردستان وتركيا وصولاً إلى أوروبا ومنها إلى الولايات المتحدة) وبالتالي إمكانية إيصال النفط والغاز إلى البحر أو بيعه مزاجياً إلى الصين والهند وروسيا (٥٦).

٣-المشاريع الإيرانية - الباكستانية لتصدير الغاز عبر مد أنبوب من حقل غاز بارس في الجنوب الإيراني - إلى الأراضي الباكستانية يعني تمكنها من الولوج إلى أسواق جديدة لصادرات الغاز بعد أن أغلق كثيراً من الأسواق الأوروبية والآسيوية أمام الصادرات الإيرانية بسبب العقوبات الغربية هذا الاتفاق يعني نجاح إيران في توسيع دائرة نفوذها من خلال استغلال المصالح المشتركة مع الدول المجاورة (٥٧) .

٤-أنشاء مصفاة تكرير بكلفة مليار دولار لإقليم بلوشستان بالتعاون مع باكستان أيضاً تستكمل إيران خط سكك الحديد من مدينة زهدان الإيرانية الواقعة على الحدود الباكستانية إلى مدينة كرمان الواقعة وسط إيران حيث يمتد لمسافة ٥٥٠ كم وذلك لإقامة منفذ بحري لباكستان وذلك مقابل طلب الباكستانيون من طهران المساعدة في مكافحة تهريب الوقود من إيران والذي يضر محطات البنزين في إقليم بلوشستان الباكستاني (٥٨) .

٥-التدخل القبلي في إقليم بلوشستان وباكستان له أهمية كبيرة بالنسبة للأمن القومي لكلا الدولتين خاصة مع أزيد الاضطرابات في إقليم بلوشستان إيران حيث جماعة جند الله المعارض للنظام الإيراني مما يستدعي التنسيق بين البلدين .

٦-تدرك الدولة الإيرانية أن انفصال إقليم بلوشستان باكستان هو بداية لإقامة دولة (بلوشستان الكبرى) و التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إلى أقامتها يعني إلحاق الجزء الآخر من الأراضي الإيرانية إليه لذا فإن إقليم بلوشستان له أهمية كبيرة عند الجانب الإيراني.

التدخل الهندي في بلوشستان

لقد لعبت الهند دوراً كبيراً في تأجيج المشاعر المعادية لباكستان في بلوشستان رداً على ما تعدده رعاية باكستانية من الاستخبارات والجيش للميليشيات الإسلامية المسلحة التي تجاهد في كشمير والتي شنت ضدها عمليات دامية مثل تفجيرات مومباي (٥٩) والحقيقة ساعد احتلال أفغانستان

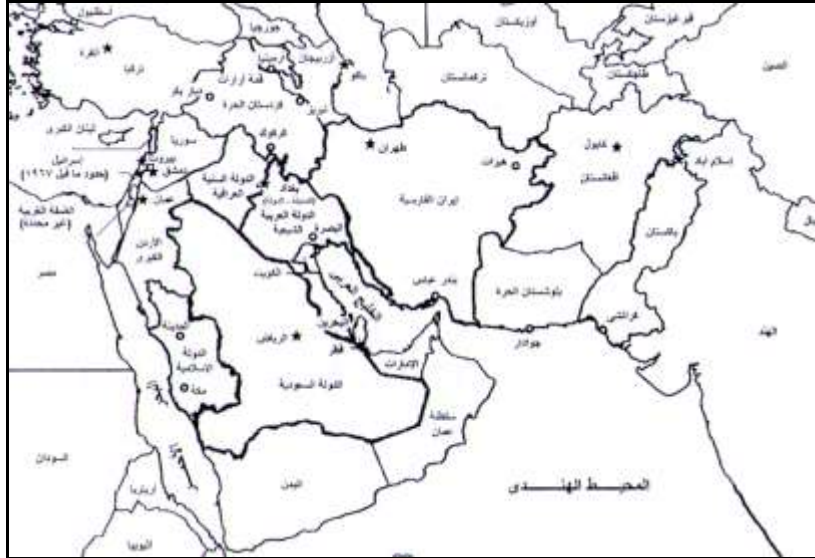
في تراجع النفوذ الباكستاني في مقابل نفوذ هندي متزايد ومتغلغل في هذا البلد حتى أصبحت الهند تتحرك في أفغانستان بكل حرية وتقوم بتنفيذ مشاريع في مجال التعليم والصحة وبناء السدود مما شكل المدخل والولوج إلى باكستان من زاوية أخرى عن طريق إقليم بلوشستان حيث اتخذت الهند من أفغانستان مقراً لتدريب بعض العناصر البلوشية لإحداث قلاقل في داخل بلوشستان باكستان وكذلك تساعد الهند في تهريب الأسلحة القادمة من أفغانستان خاصة الحدود بين بلوشستان وأفغانستان (٦٠) أن الاهتمام المتواصل للحكومة الهندية والذي وصل إلى درجة الهوس بقضية وحدة أراضيها داخل مجال نفوذها الجيوبولتيكي انعكس مع جيرانها الجدد في شبه القارة الهندية خاصة باكستان فقام الخطاب السياسي المهيمن على الهند بتقديم باكستان كدولة متأصلة في العداء تعاني من أزمة هوية ومؤلفة من مجتمع سكاني يحكمه المتطرفون الذين لا هدف لهم سوى محو الهند من أجل السيطرة على جامو وكشمير (٦١) فلا يزال الخلاف بين الدولتين مستمرا حول كشمير من جهة وحول الحدود الدولية التي تفصل بينها في تلك الجهات من جهة ثانية وبالنظر لكون كشمير إقليم متنازع عليه من قبل دور الجوار وبسبب عدم الاستقرار السياسي الذي تشهده الولايات فان موضوع تثبيت الحدود الحقيقة الثابتة لكشمير يبقى موضوع الخلاف مالم تحل هذه القضية بالشكل النهائي (٦٢) وترعى الهند مشاريع إستراتيجية في بلوشستان مثل بناء طريق لوجستي في البلاد يجمع طوله ١٣٥ ميلا ويربط محافظة نمرود الأفغانية بميناء شاباهار الإيراني وبذلك يربط ما بين الإقليمين البلوشي في أفغانستان وإيران ومن الواضح أنه لا توجد طريقة لتدعم استقلالية بلوشستان أفضل من بناء طريق يربط بين شطريها (٦٣) وقد وافقت إيران على ذلك كجزء من صفقة هندية إيرانية برعاية روسية لقمع نفوذ طالبان في البلاد وذلك الثلاثي كان الداعم الأساسي للتحالف الشمالي إبان أفغانستان وقد أشتكى مسئولون باكستانيون مؤخراً من أن قنصلية الهند في المدن الأفغانية تنظم النشاطات الإرهابية في باكستان وخاصة بلوشستان. لقد استغلت الهند أحداث ١١ سبتمبر لتطور من إمكانياتها واهتماماتها بما يكفل لها دور متميزاً في إحداث الساحة العالمية بعد أن انشغلت الولايات المتحدة وباكستان بالتبعات والملاحق التي جاءت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مما أعطى الهند المجال الواسع للتطور والبناء مأخوذة في ذلك بما قدمته منافستها الأخطر - الصين - من النموذج متميز (٦٤) .

الدور الأمريكي في بلوشستان

مع تقدم الإستراتيجية الأمريكية الجديدة لإدارة أوياما تلك المتحالفة مع باكستان وأفغانستان تبرز منطقة إستراتيجية جديدة تلك المنطقة هي بلوشستان وتبلغ أهمية تلك المنطقة من اعتبارات عدة هي :

- ١- أنها منطقة مشتركة مابين الحدود الباكستانية والأفغانية والإيرانية .
 - ٢- أن واشنطن تعتقد أن كبار زعماء القاعدة وطالبان يختبئون في تلك المنطقة الجبلية الوعرة ذات الكثافة السكانية المنخفضة .
 - ٣- أن ذلك الإقليم هو هدف الولايات المتحدة للسيطرة على تلك المنطقة حيث تعد مخزونا هائلا للغاز الطبيعي .
 - ٤- أنها تمكن الولايات المتحدة من احتلال موطني قدم لها بالقرب من إيران تستطيع من خلالها تهديد الدولة الفارسية أو استخدام تلك المنطقة كورقة رابحة على طاولة المفاوضات .
 - ٥- أنها منطقة أستراتيجية على المحيط الهندي تسمح بوصول الإمدادات اللوجستية إلى القوات المقاتلة من الولايات المتحدة والنااتو داخل أفغانستان (٦٥).
- كما أن الولايات المتحدة تهتم بالتوازنات الإقليمية في آسيا لمراقبة نمو القوة في ثلاث دول صنفها الدراسات المستقبلية الأمريكية بالدول الخصم وهي الصين وروسيا (تسعى الولايات المتحدة لتطويق منطقة القلب عند مأكندر) والهند وهذا يشير إلى أن أفغانستان هي المفتاح بالنسبة إلى وسط آسيا ذات الأهمية الإستراتيجية وعلى حدود متعددة ومما زاد من أهمية المنطقة في المدرك الأمريكي أن الدول الخصم متصلة جغرافيا ومشرفة على مواقع إستراتيجية أمنيا واقتصاديا وهذه الدول لم تبدأ فقط بالتملص من "دائرة الهيمنة الأمريكية" بل أيضا شرعت في نسج علاقات تواصل وتفاعل وتكامل فيما بينها ومع دول أخرى قريبة منها جغرافيا "دول المارقة" ومنها (إيران) حسب الاصطلاح الأمريكي وهي العلاقات التي يمكن أن تسهم في حال تطورها إلى درجة أعلى في تأثيرات إستراتيجية أهمها تعزيز استقلالها (٦٦) وينطبق الحال على باكستان وإيران وعلاقتها مع الصين وروسيا ويمثل بناء ميناء جوار ذو الأهمية الإستراتيجية الكبيرة محفزا للصراعات في بلوشستان في ضوء منافسة الشركات الدولية خاصة الأمريكية التي ترى فيه أهمية لمصالحها حيث ترغب في التواجد في هذا الميناء بدل التواجد الصيني الذي بات يقلقها وتعد بلوشستان مركزا لوجيستيا هاما لأمريكا لاستمرار عملياتها العسكرية في أفغانستان وفي المنطقة بصورة أوسع حيث يجري من خلالها نقل قوافل شاحنات الوقود والعربات عبر بلوشستان (٦٧) أن الولايات المتحدة الأمريكية تخطط اليوم لفصل

بلوشستان عن باكستان وإقامة دولة بلوشستان الكبرى خوفا من تصاعد النفوذ الصيني فان بناء ميناء جوارر سوف يضمن تدفق ٦٠ % من مستوردات الطاقة الصينية القادمة من الشرق الأوسط وسوف يعطي الصين أمكانية مراقبة السفن الأمريكية والهندية في المنطقة وهو ما يمثل انزعاجا للجانب الأمريكي المهتم بمراقبة إيران واحتواء النفوذ الصيني فيما وراء البحار من طرف آخر وتقف الهند مع الولايات المتحدة نفس الموقف. فالولايات المتحدة تدرك أن تناقض المصالح واتجاهات السياسة الخارجية لبلدان جنوب آسيا كما هو الحال بالنسبة للهند وباكستان ورغبة بعض القوى الإقليمية الكبرى فرض نفوذها على الدول الأصغر أدى إلى أحداث قلق أمني وفقدان فرص السلام الأمر الذي ترك تأثيره سلبا على فرص تحقيق التنمية لدى بلدان جنوب آسيا (٦٨) والولايات المتحدة تحاول أن تستغل هذه الظروف في مصالحها وإبعاد النفوذ الصيني والروسي (تطويق منطقة القلب عند ماكندر) بشكل خاص فيدعي المسؤولون الأمريكيون أن بلوشستان تعد معقلا هاما لنشاطات القاعدة وطلبان ويعتقد العديد من المخططين الإمبريكيين للإستراتيجية الجديدة أن كبار رموز الحركتين - بما في ذلك زعيم طالبان الأفغانية الملا محمد عمر - قد هربوا من المناطق القبلية في أفغانستان وباكستان إلى ملاذات أمنة في بلوشستان ويعتقدون أيضا أن كويتا (عاصمة الإقليم) تعمل كمركز هام لتمويل وتنظيم عمليات طالبان والقاعدة وكثيرا ما وجهت. واشنطن اتهامات للاستخبارات الباكستانية بأنها تحمي أعضاء طالبان الأفغانية في بلوشستان. لذلك فان الولايات المتحدة تتبع سياسة الازدواجية فهي تسعى لفصل بلوشستان عن باكستان عن طريق ضم حركات التمرد هناك وكذلك تحاول القضاء على حركة طالبان وتنظيم القاعدة عن طريق أجندتها سواء داخل أفغانستان أم داخل بلوشستان نفسها . أن بلوشستان تضم ثروات طبيعية هائلة وذات احتياطي غاز كبير وهو ما تسعى إليه الولايات المتحدة وشركاتها التي تسعى لاستغلال ثروات الغاز والنفط وهذا هو سر التحول في الإستراتيجية الأمريكية اليوم تجاه باكستان فليس من قبيل المصادفة أن الخريطة المقترحة للشرق الأوسط الجديد والتي نشرها الجيش الأمريكي على شبكة الانترنت يظهر فيها بوضوح دولة جديدة في تلك المنطقة هي دولة (بلوشستان الحرة) أو (بلوشستان الكبرى) (٦٩) - انظر الخريطة رقم ٥ -



خريطة رقم ٥ ، خريطة الشرق الاوسط الجديد (حدود الدم) حسب تصورات الولايات المتحدة وفيه تظهر دولة (بلوشستان الحرة او الكبرى)

المصدر: حسام الدين جاد الرب ، الجغرافيا السياسية ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص ٣٧٧

الاستنتاجات

١- أن إقليم بلوشستان يتمتع بموقع جغرافي فريد على خريطة العالم السياسية وللموقع أبعاد جيوبوليتيكية ومنها ثرواته الطبيعية الكبيرة خاصة الغاز الطبيعي وقد زادت اهميته خاصة بعد التغيرات الجيوستراتيجية التي شهدتها العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واحتلال أفغانستان من قبل الولايات المتحدة التي تسعى للسيطرة على الثروة الهائلة للغاز في بلوشستان.

٢- أن الإقليم يعاني من صراعات عرقية وقومية خاصة بين البلوش أنفسهم والبشتون وهو نقطة ضعف في تحفيز الجانب القومي والانفصالي وهو ما نجحت في تكريسها الحكومات الباكستانية المتتالية .

٣- ان المشكلة في إقليم بلوشستان لها ابعاد اقليمية ودولية خاصة الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، ايضا التدخل الهندي والافغاني الذي يعمل على زعزعة الاستقرار في الاقليم.

٤- أن هنالك أخطار كبيرة من جانب الحكومة الباكستانية في سياستها الداخلية في خاصة التقصير في جوانب التنمية داخل إقليم بلوشستان وهو ما سهل التدخل الاقليمي والدولي فيه أما أخطاء السياسة الخارجية فهي الوقوف بجانب الولايات المتحدة في احتلال أفغانستان الدولة المسلمة في سبيل تحصيل بعض المكاسب خاصة إطفاء الديون فيما أتبتت الولايات المتحدة

سياسية ازدواجية بعد احتلال أفغانستان فهي تحاول دعم الحركات الانفصالية وزعزعة الاستقرار في بلوشستان .

التوصيات

١- يجب على الحكومة الباكستانية أن تتبع سياسية اقتصادية عادلة تجاه إقليم بلوشستان فالأوضاع الاقتصادية المتردية كانت سببا في التدخل الإقليمي والدولي .

٢- على الحكومة الباكستانية أن تعي حقيقة المجتمع القبلي في إقليم بلوشستان وان تتخلي على سياسية التمييز العرقي وهو ما اثبت أخطاه فعليها إن تتبع سياسية عادلة تجاه جميع الفئات العرقية والقومية داخل بلوشستان .

٣- إنشاء مشاريع تعليمية وتنموية واسعة النطاق داخل بلوشستان لكي تنمو جذور الثقة بينها وبين القبائل البلوشية وغيرها .

٤- أن تتجنب الحكومة الباكستانية قدر المستطاع أعمال العنف داخل الإقليم وذلك لطبيعة المجتمع البلوشي القبلية وان تتجنب قدر الإمكان تدويل القضية البلوشية وإلا أدى ذلك إلى انفصال الإقليم كما حصل في جنوب السودان وان تسعى جاهدة لحل مشاكل الإقليم مع زعماء القبائل .

٥- أن خروج باكستان من مشكلاتها مرهون بشرطين أساسيين أولهما بناء نظام ديمقراطي حقيقي وتطبيق سياسية تنمية عادلة يتضمنان استيعاب المشاعر القومية والطائفية وعادة صياغة العلاقة بين الجيش والمجتمع وثانيهما أعاده النظر في مفهوم الدولة الباكستانية على نحو مجد من الأساس الدين للدولة ويعيد صياغة العلاقة بين الدين والدولة .

تم والحمد لله

الهوامش ومصادر البحث

١- كلاوس دودز ويفيد أتكسون، الجغرافية السياسية في مائة عام (التطور الجيوبولتي العالمي) ترجمة عاطف معتمد وعزت زيان، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ج٢، ط١، ٢٠١٠، ص٤٧ .

٢- أيف لاكوست، الجغرافية السياسية للمتوسط، ترجمة زهيدة درويش جبور، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠، ص٥٧٨ .

٣- Dr Dipak، بلوشستان وخط النشر، ترجمة المتنصر بالله، جامعة فاغاواكي، اليابان، الانترنت .

٤- فؤاد حمه خورشيد، أفغانستان في السوقية الاستراتيجية السوفيتية، أطروحة دكتورا، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص٣٠ (غير منشورة) .

٥- إبراهيم بشمي، بلوشستان قوس الخليج المشدود، البحرين، ط١، ١٩٨٥، ص٩٠ .

٦- أبها دكسيت، المشاكل القومية والعرقية في باكستان، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٩، ١٩٩٦، ص٢٢ .

٧- أبها دكسيت، مصدر سابق، ص٢٣ .

- ٨- إبراهيم بشمي, مصدر سابقا ص ٥٢ .
- ٩- أبيها دكسيت , ص ٢١ , مصدر سابق ص ٢١.
- ١٠- إبراهيم بشمي , مصدر سابق , ص ٥٤ .
- ١١- محمد سليمان الزواوي , بلوشستان الهدف الأمريكي القادم , مجلة البيان , الرياض , العدد ٢٧ , ٢٠١٠, ص ٦٣.
- ١٢- اريك درا يتسر, بلوشستان المحور الاستراتيجي للحروب الأمريكية في الشرق الأوسط , مركز الإعلام والدراسات الفلسطينية [Mhtml File](http://c-documents.MhtmlFile).
- ١٣- هاني اليأس خضر ألدثي , سياسية باكستان الإقليمية ١٩٧١-١٩٩٤ أطروحة دكتوراه , جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية. ١٩٩٥ , ص ١٣.
- ١٤- محمد خميس الزوكة , آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية, دار المعرفة , الإسكندرية, ١٩٩٢ , ص ٤١٢ .
- ١٥- محمد خميس الزوكة , آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية , مصدر سابق , ص
- ١٦- ستار جبار علاي الدليمي , تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧-١٩٩٧ رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , ١٩٩٨ , ص ٤١٢.
- ١٧- عبد علي حسن الخفاف وجهاد صالح العمر , بلوشستان الكبرى , مركز الدراسات الإيرانية , البصرة , ١٩٨٧ , ص ١٦ .
- ١٨- إبراهيم بشمي , بلوشستان قوس الخليج المشدود , مصدر سابق , ص ٧٤-٧٥.
- ١٩- عبد علي حسن الخفاف وجهاد صالح العمر , مصدر سابق , ص ١٧ .
- ٢٠- جبهة باكستان (الصراع الإسلامي المسلح) الترجمة زاهد حسين ومروان سعد الدين , الدار العربية للعلوم , بيروت , لبنان , ط ١ , ٢٠٠٧ , ص ٢٤٧ .
- ٢١- عبد علي حسن وجهاد صالح العمر , مصدر سابق , ص ٨٢ .
- ٢٢- إبراهيم بشمي , مصدر سابق , ص ١٧ .
- ٢٣- إبراهيم بشمي , مصدر سابق , ص ٩٥ .
- ٢٤- أبيها دكسيت , المشاكل القومية والعرقية في باكستان , مصدر سابق , ص ٢٧ .
- ٢٥- محمد أيوب خان , باكستان , مطبوعات باكستان , ١٩٧٠ , ص ٤-٥ .
- ٢٦- أبيها دكسيت , مصدر سابق , ص ٢٦ .
- ٢٧- ٩٠٠ Origins and history of gate and other Allied Nomadic tribes of India ٣٦٣ A.D ١٩٤٧ Bc .
- ٢٨- أبيها دكسيت , مصدر سابق , ص ٢٦ .
- ٢٩- اريك درا يشر , بلوشستان المحور الاستراتيجي للحروب الأمريكية, مصدر سابق .
- ٣٠- بشير الأنصاري , باكستان حرب الأنابيب أم صراع الهويات ؟ المعرفة ٢٠٩ , الجزيرة نت.
- ٣١- طالب حسين حافظ , سياسية روسيا الاتحادية تجاه الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , ٢٠٠٥ , ص ١٠٢ .
- ٣٢- خواجه محمد العصامي , كيفية الخروج من المستنقع الأفغاني , مجلة البيان , العدد ٢٧٣ , الرياض , ٢٠١٠ , ص ٧٦ .
- ٣٣- احمد موفق زيدان , حرب الغاز أم حرب الآخرين في بلوشستان , الجزيرة نت .
- ٣٤- وليد خدوري, النفط في أسبوع -إبعاد إستراتيجية لخط الغاز بين إيران و باكستان ٢٠٠٣ , WWW.dmscy.com ,
- ٣٥- بشير الأنصاري , مصدر سابق .
- ٣٦- فاروق حميد خان , أسرار الشغف الأمريكي بالصوفية في بلوشستان , ترجمة شيماء نعمان , خاص بموقع الصوفية WWW.thc.com . Nation –mag Asian .
- ٣٧- اريك درا يشر , مصدر سابق .
- ٣٨- جمال حمدان , إستراتيجية الاستعمار والتحرير , دار الشروق , القاهرة , ط ١ , ١٩٨٣ , ص ٢٤٤ .

- ٣٩- زبغنيو برجيسكي، الفوضى، ترجمة مالك فاضل، الأهلية للنشر، عمان - الأردن، ط ١٩٩٨، ص ١٦٨.
- ٤٠- روبرت كابلان، جغرافية القوة الصينية، ترجمة سميرة إبراهيم، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٥، ٢٠١٠، ص ١٦٠.
- ٤١- عبد العزيز مهدي الراوي، العلاقات الصينية - الهندية - ما بعد الحرب الباردة، المجلة السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العدد ١٤، ٢٠١٠، ص ١٤٣.
- ٤٢- روبرت كابلان، جغرافية القوة الصينية، مصدر سابق، ص ١٦٢.
- ٤٣- بشير الأفغاني، مصدر سابق.
- ٤٤- نوار جليل هاشم، الممرات المائية وأمن الطاقة العالمي، دار الكتب العالمية، بغداد، ط ٢٠١١، ص ١٨١.
- ٤٥- زبغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة نافع أيوب، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٠، ص ١٨٤.
- ٤٦- أبها دكسيت، المشاكل القومية والعرقية في باكستان، مصدر سابق، ص ٢١.
- ٤٧- اتحاد القبائل البلوشية - ٢٠٠٦. <http://Alablshunion.com>.
- ٤٨- شيماء محمد جواد، المتغيرات الجغرافية في قوة دولة باكستان، أطروحة دكتورا، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، (غير منشور).
- ٤٩- أيف سالكيين، التحدي الباكستاني، ترجمة ناظم عبد الواحد الجاسور، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٦، ص ٦.
- ٥٠- أبها دكسيت، المشاكل القومية والعرقية في باكستان، مصدر سابق، ص ١٠.
- ٥١- ستار الدليمي، التطورات السياسية في باكستان، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٣٧-٢٠٠٨، ص ٩.
- ٥٢- فاروق حميد خان، إسرار الشغف الأمريكي بالصوفية في بلوشستان، مصدر سابق.
- ٥٣- ستار جبار علاي الدليمي، التجربة البرلمانية في الهند وباكستان دراسة مقارنة، أطروحة دكتورا، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، (غير منشور)، ص ٢٣٣.
- ٥٤- عدنان عودة فليح الطائي، أفغانستان وأهميتها الاستراتيجية في محيطها الإقليمي والدولي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، قسم الجغرافية، ٢٠٠٦، ص ٢٣٣، (غير منشور).
- ٥٥- ظافر محمد العجمي، الخطر الذي يسيل على أرضنا من جبال بلوشستان. <http://ill.Baluchistan.center.BlogSpot.com>.
- ٥٦- نادر عز الدين، الحرب على خط العرض ٣٣. Nadir.ezzeddin.ohtml.com.
- ٥٧- وليد خدوري، أبعاد إستراتيجية لخط الغاز بين إيران وباكستان WWW.danscg.com.
- ٥٨- ستار الدليمي، العلاقات الباكستانية الإيرانية - أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ١٢١، ٢٠٠٣، ص ١٨.
- ٥٩- محمد سليمان الزواوي، بلوشستان الهدف الأمريكي القادم، مصدر سابق، ص ٦٤.
- ٦٠- بلوشستان مفتاح تفكيك باكستان.
- ٦١- كلاوس دودز وديفيد اتكنسون، مصدر سابق، ص ٥٨.
- ٦٢- أنعام سالم وتوت، المشكلة کشميرية وأثرها على شبة القارة الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ١٨.
- ٦٣- محمد سليمان الزواوي، مصدر سابق، ص ٦٤.
- ٦٤- ديتمر روزموند - الهند نهضة عملاق آسيوي، ترجمة مروان سعد الدين، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٧٥.
- ٦٥- محمد سليمان الزواوي، بلوشستان الهدف الأمريكي القادم، مصدر سابق، ص ٦٢.
- ٦٦- فاطمة محمد رضا الجابري، الإبعاد الجيوستراتيجية للأمن القومي الأمريكي بعد ٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠١٢، ص ٢٠١، (غير منشور) ٩.
- ٦٧- محمد سليمان الزواوي، مصدر سابق، ص ٢٧٠.

- ٦٨- هاني اليأس الحديثي، منظومة التعاون الإقليمي في آسيا، مجلة دراسات إستراتيجية، العدد ٤، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٧١.
- ٦٩- محمد سليمان الزواوي، مصدر سابق، ص ٦٢.

**Regional and international dimensions for province of
Baluchistan(Pakistan) Problems
And regional and international conflict
Study in geo-political
Lecturer Muhaymin Abdel Halim Al-Wadi
University of Baghdad College of Education for Girls
Department of Geography**

Conclusion:

Represents the occupation of Afghanistan by the United States beginning of a change in U.S. policy toward the Pakistan the traditional ally, and began to try to separate the Baluchistan province of Pakistan by supporting nationalist movements Baluchi calling for secession With the advent of map of the Middle East, the new note the emergence of new state (Freeor GreatBaluchistan) which it didn't established

This study attempt to uncover the secret to the attention of the U.S. for the province of Baluchistan at the moment and show geopolitical and strategic importance of the region occupied by the conflict and the regional and international it from the standpoint of geo-political and geopolitical.